



الموقف البريطاني من الامتيازات النفطية في جزر فرسان 1910- 1934

م.م وفاء محمد علي

الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم التاريخ

الملخص

سلط هذا البحث الضوء على امتيازات النفط الاجنبية في جزر فرسان التابعة للامارة الادريسية في عسير خلال الفترة 1910- 1934، وقد تكالبت الشركات للحصول على امتيازات التنقيب عن النفط، ونتيجة لذلك نجحت الشركات البريطانية من الحصول على امتياز التنقيب، الا ان تلك الشركات سرعان ما تنافست مع شركات النفط الايطالية التي ارادت استقلال امتياز النفط، وقد استمر الوضع حتى عام 1934.

كلمات مفتاحية: بريطانيا ، نفط ، جزر فرسان

The British position on oil concessions in the Farasan Islands 1910- 1934

A.L. Wafa Muhammad Ali.

Iraqi University / Faculty of Arts / Department of History

Abstract

This research shed light on foreign oil concessions in the Farasan Islands of the Idrisid Emirate in Asir during the period 1910-1934. Companies struggled to obtain oil exploration concessions. As a result, British companies succeeded in obtaining the exploration concession, but those companies quickly competed. With the Italian oil companies wanting the independence of the oil concession, the situation lasted until 1934.

Keywords: Britain, oil, Farasan Islands

المقدمة

تناول هذا البحث بدايات الاطماع الاجنبية في البحر الاحمر، لاسيما جزر فرسان قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها، حيث شهدت الجزر تنافس حاد بين الدول الاجنبية وهي كل من بريطانيا و ايطاليا والدولة العثمانية، فضلا عن القوى الاجنبية الاخرى، وقد سعت هذه الدول الى ايجاد حليف لها فاتصلت بالادريسي الذي وجد فرصته في التحالف معها لتحقيق مصالح امارته الناشئة.

كذلك تناول هذا البحث تكالبت الشركات الاجنبية للحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في جزر فرسان ونجحت بريطانيا من خلال الشركات التابعة لها في استغلال حاجة الحكومة الادريسية الى السلاح والاموال وحاولت الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في جزر فرسان و لحماية تجارتها المارة بهذه الجزر و الواصلة الى الهند و الصين.

قسم هذا البحث الى مبحثين جاء المبحث الاول بعنوان " الموقع الجغرافي لجزر فرسان والاطماع الاجنبية فيه عام 1910 " واعطي المبحث الثاني عنوان " التنافس على امتيازات النفط في فرسان بين القوى الاجنبية " والتي كان في مقدمتها ايطاليا و بريطانيا وقد اعتمدت على العديد من المصادر ابرزها عدن و السياسة البريطانية في عسير لفاروق عثمان اباضة و كتاب اماره عسير لصباح مهدي رميض و كتاب ملوك العرب لأمين الريحاني و غيرها من المصادر .

أولاً: الموقع الجغرافي لجزر فرسان و الاطماع الاجنبية فيها 1910.

وقعت جزر فرسان قبالة ساحل عسير وشكلت ارجبيلاً من الجزر المتناثرة التي تقع في الجنوب الشرقي للبحر الاحمر، وقد سيطرت عليها الدولة العثمانية، اما الاطار العام للسياسة العثمانية فقد اتصفت بكونها سياسة ابتزاز اقتصادي حيث كانت تفرض الضرائب بشكل عشوائي (1).

بدأت ايطاليا علاقاتها في الشرق منذ سنة 1864 حيث بدأت مملكة سردينيا تبحث عن مناطق لمد نفوذها في الشرق وارسلت قواتها العسكرية الى البحر الاحمر وتمكنت من الاستيلاء على بعض الموانئ فيه وايدت بريطانيا العمل الايطالي من اجل الوقوف بوجه النفوذ الفرنسي في البحر الاحمر وسواحل افريقيا ولكي تحصل بريطانيا على مساعدة ايطاليا لها، ولم يشكل تواجد النفوذ الايطالي في البحر الاحمر اي تهديد للمصالح البريطانية في المنطقة في البداية (2).

بعد افتتاح قناة السويس عام 1869 و انحسار التهديد الفرنسي على المواصلات البريطانية في البحر الاحمر والذي يعد الممر البحري العام للمواصلات العالمية عامة والبريطانية خاصة غيرت بريطانيا سياستها تجاه ايطاليا و اخذت تعارض اين نشاط ايطالي في البحر الاحمر و خاصة في المناطق القريبة من القواعد البريطانية في عدن (3)، اخذت ايطاليا تنفذ سياستها التوسعية في المنطقة وطلبت من بريطانيا السماح لها بشراء بعض الجزر في البحر الاحمر الا ان بريطانيا رفضت ذلك لانها تهدد طرق المواصلات البريطانية عند مدخل عدن و الطرق البحرية المؤدية الى الهند (4).

ان المعارضة البريطانية للتوسع الايطالي لم يثن ايطاليا عن تكرار محاولاتها للتوسع نحو البحر الاحمر فأقمت ايطاليا على احتلال ميناء عصب على الساحل الافريقي جنوب ارتيريا لاتخاذها قاعدة للتوسع ثم اخذت تعمل على اقامة علاقات صداقة مع اليمن تمهيداً لمد نفوذها والتوسع نحو اليمن (5)، ومن اجل التوسع في المنطقة قررت ايطاليا احتلال طرابلس الغرب فعقدت المعاهدات والاتفاقيات مع فرنسا و بريطانيا و روسيا والنمسا واخذت تعمل على اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية (6).

اخذت ايطاليا تبحث عن حلفاء لها في المنطقة للتحالف معهم في المنطقة ضد الدولة العثمانية و وجدت ضالتها في امير عسير محمد الادريسي و الذي كان يحارب العثمانيين لطردهم من تهامة و عسير ف اتفقت ايطاليا معه لمحاربة العثمانيين و اخذت تزوده بالأسلحة و الاموال فكان هذا الاتفاق بداية التغلغل الايطالي في عسير (7) وبالقابل قدمت ايطاليا مساعدات عسكرية الى الادريسي فضلاً عن المساعدات الاقتصادية الامر الذي مكنها من الحصول على تأييد الادريسي في اقامة قواعد لأسطولها في سواحل البحر وموانئه اخذت ايطاليا تقدم الدعم لمحمد الادريسي لمحاربة العثمانيين فكان هذا الاتفاق بداية التغلغل الايطالي في عسير (8).

اثار التحالف الايطالي الادريسي قلق بريطانيا على مصالحها في البحر الاحمر و عدن، الا ان التعاون الايطالي الالمانى و ظهور بواكر الحرب العالمية الاولى و تقارب ايطاليا مع دول الحلفاء وابتعادها عن المانيا و الدولة العثمانية بعد ان كانت متحالفة معهم مما دفع بريطانيا بأن تغض النظر عن الاعمال

(1) عبدالله حمد المخيال، نداء الصحراء، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999، ص 24؛ رجب السيد حراز، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1970، ص 85.
(2) امين سعيد، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري، سوريا، 1959، ص 22 - 24.
(3) فاروق عثمان اباضة، عدن و السياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839-1918، القاهرة، 1978، ص 469.
(4) فاروق عثمان اباضة، المصدر السابق، ص 414.

(5) Eric Macro, Yemen and Western World, London, 1968, p.63

(6) Macro, op, cit, p.118.

(7) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث 1904-1948، القاهرة، 1984، ص 172-173.

(8) امين سعيد، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، القاهرة، 1999، ص 152.



التوسعية لإيطاليا في البحر الاحمر⁽¹⁾، لقد دفع قيام الحرب العالمية الاولى بريطانيا الى الاتصال بأمرأ الجزيرة العربية وطلبت منهم الوقوف الى جانبها في الحرب او الوقوف على الحياد وعدم الانحياز الى جانب الدولة العثمانية واخذت بريطانيا تعمل على عقد الاتفاقيات مع سلاطين اليمن مقابل تعهدها بتزويدهم بالأموال والسلاح، فقد عقدت اتصالا مع سلطان لحج وحاولت استمالة الامام يحيى الا انه رفض العرض البريطاني واعلن الوقوف على الحياد⁽²⁾.

توجهت بريطانيا الى حاكم عسير محمد الادريسي الحليف السابق لإيطاليا و الذي كان مستمراً في حروبه ضد الدولة العثمانية و عرضت عليه مساعدتها في حربه ضد العثمانيين⁽³⁾، كانت جزر فرسان مطمع لدول استعمارية عديدة لموقعها المتميز في البحر الاحمر، وعند ظهور ايطاليا في مشرق البحر الاحمر وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية بوصفها قوة كبرى لها مطامع في البحر الاحمر ادى ذلك الى تغير موازين القوى في المنطقة فضلاً عن حصولها على مكاسب اقتصادية على السواحل الشرقية للبحر الاحمر⁽⁴⁾.

اخذت ايطاليا تعمل على محاربة الدولة العثمانية وقامت تشجع على اقامة امارة مستقلة في عسير وارسلت مندوبها الى المنطقة وعندما اعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية في 29 ايلول عام 1911 شارك الاسطول الايطالي في تقديم العون للإدريسي الذي كان يتمتع بنفوذ ومكانة كبيرة في عسير، وساهم الاسطول الايطالي بضرب الموانئ الخاضعة للدولة العثمانية، كما ساعدت ايطاليا الادريسي على مقاتلة العثمانيين وزودته بالسلاح

والاموال مما ادى الى تحقيق الانتصار على العثمانيين، وقام الاسطول الايطالي بقصف وتدمير مدينة الحديدة وفر اهلها الى تهامة⁽⁵⁾.

قدمت ايطاليا المساعدات العسكرية المباشرة الى الادريسي مما مكنها من الحصول على موافقة في اقامة قواعد ايطالية لأسطولها في موانئ الحديدة وميدي والصليف ومناطق اخرى في سواحل البحر الاحمر⁽⁶⁾، كان لإيطاليا اهداف استعمارية في البحر الاحمر وجعلها بحيرة ايطالية ولاسيما بعد انتعاش التجارة فأخذت ايطاليا على تقديم الاسلحة والاموال للإدريسي وبهذه القوة العسكرية استطاع الادريسي توسيع نفوذه في اغلب مناطق عسير وتمكن من ان يحقق اهدافه في تكوين امارة مستقلة في عسير⁽⁷⁾.

بعد ان استطاعت ايطاليا فرض سيطرتها على ولاية طرابلس الغرب اخذت العلاقات مع الادريسي يشوبها التوتر والضعف وانتهت الصداقة بينهما بانتهاء الحرب بين ايطاليا والدولة العثمانية وقررت ايطاليا التخلي عن الادريسي لذلك سعى الاخير لإيجاد حليف جديد ودفعته الظروف المحيطة به وتدهور الاوضاع في امارة عسير الى اللجوء الى بريطانيا وقبول عرضها بالتحالف مع مطلع الحرب العالمية الاولى⁽⁸⁾، وفي الوقت نفسه سعت بريطانيا الى ايجاد حلفاء جدد في المنطقة على اثر دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا ولتأمين الطرق البريطانية التي تمتد من سيناء الى الخليج العربي، وقد وجدت في الادريسي قوة مهمة ذات تأثير في البحر الاحمر الامر الذي ساعد الاسطول البريطاني على

(1) امين سعيد، المصدر السابق، ص 44.

(2) عبد الواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن، دار الهلال، القاهرة، 1947، ص 330

(3) المصدر نفسه، ص 332.

(4) فتوح عبد المحسن الخترش، العلاقات اليمنية البريطانية في عهد الامام يحيى بن حميد الدين، مجلة دراسات الخليج العربي و الجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد 21، 1980، ص 133.

(5) امين سعيد، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، القاهرة، دت، ص 152.

(6) صباح مهدي رميضي، امارة عسير، دار جوامع الكلم، دمشق، 2011، ص 171-172.

(7) صباح مهدي رميضي، المصدر السابق، ص 173.

(8) فاروق عثمان اباضة، سياسة بريطانيا في عسير، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 23.



التحرك في المنطقة واستطاعت بريطانيا التركيز على حصار الموانئ الخاضعة للدولة العثمانية (1)، قدمت بريطانيا الدعم والمساعدة للإدريسي الذي اخذ يرسل قوات عسكرية لمهاجمة مراكز ومواقع تابعة للدولة العثمانية، واصبحت منطقة البحر الاحمر مسرحاً للصراع بين دول الوفاق ودول الوسط، واعتمد العثمانيون على نفوذهم الديني في المنطقة اما البريطانيون استخدموا الجانب الدبلوماسي ولجأت بريطانيا الى عقد المعاهدات (2).

استمرت الحكومة البريطانية بتكثيف اتصالاتها بالإدريسي وارادت عقد معاهدات رسمية مع الإدريسي الذي بذلك، وفي 30 نيسان عام 1915 عقدت معاهدة بين الطرفين وسميت بمعاهدة عدن، وقد ضمن الإدريسي بموجب هذه المعاهدة الحصول على السلاح والاموال، اما بريطانيا فعدت تحالفها مع الإدريسي كأجراء وقائي ضد العثمانيين كذلك استفادت اقتصادياً من هذا التحالف لان موانئها ظلت مفتوحة بينما حوصرت الموانئ اليمنية التابعة للدولة العثمانية، وقد اشتركت القوات الإدريسية مع القوات البريطانية في ضرب ميناء اللحية في ايلول عام 1915 لتأكيد تطبيق معاهدتها مع الإدريسي (3).

اثناء التعاون بين الإدريسي وبريطانيا عملت الدولة العثمانية على اغراء بعض القبائل للانضمام الى قواتها وقدمت لهم الهدايا والاموال وهاجمت قوات عثمانية معسكر تابعة للقوات الاوروبية وحاولت السيطرة على ميناء اللحية البالغ الاهمية ولكنهم فشلوا (4).

استمرت بريطانيا في دعم الإدريسي وظهر محمد الإدريسي دوراً كبيراً في مشاغله القوات العثمانية، وبدء يوسع عملياته الحربية الامر الذي جعل الحكومة البريطانية تحسن موقفها تجاه الإدريسي وقررت توقيع معاهدة جديدة معه، وحصل الإدريسي على اعتراف بريطانيا بنفوذه على جزر فرسان التي تحتوي على النفط، وعدت الإدريسي خليفاً عسكرياً وليس اميراً خاضعاً لها وتعهدت بريطانيا له تقديم الحماية من اي اعتداء خارجي، بالمقابل تعهد الإدريسي بعدم اقامة علاقات خارجية مع دول اخرى (5).

طلبت الحكومة البريطانية من محمد الإدريسي رفع العلم البريطاني على جزر فرسان خوفاً من سيطرة ايطاليا عليها، ثم تمكنت بريطانيا من التوقيع على معاهدة تكميلية مع الإدريسي في 22 كانون الثاني عام 1917 واقرت بريطانيا بموجب هذه المعاهدة بأن تكون جزر فرسان جزءاً لا يتجزأ من حدود اماره عسير واصبح للشركات البريطانية الحق في العمل في جزر فرسان (6).

ثانياً :- التنافس الاجنبي على امتيازات النفط في جزر فرسان

في عام 1910 استطاع احد تجار السكر المدعو يوسف عاصم في القسطنطينية والذي كان يتاجر مع اليمن و الحجاز من الحصول على امتياز من الحكومة العثمانية لاستغلال النفط في جزر فرسان الا انه لم يستطع ان يستغل النفط بشكل تجاري بسبب اضطراب الاوضاع في الجزيرة العربية، وطرد الجيولوجيين من جزر فرسان من قبل اهل الجزيرة وقد ارسلهم التاجر للتنقيب عن النفط فتقدم التاجر بطلب للحكومة العثمانية للسماح له ببيع امتياز التنقيب للشركة البريطانية (The Eastern Petroleum) الشركة الشرقية للبترول و التي عملت في التنقيب عن النفط في جزر فرسان (7).

(1) فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839-1918، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1976، ص 578.

(2) امين الريحاني، ملوك العرب، دار الجيل للطباعة و النشر، بيروت، 1990، ص 296.

(3) محمد محمود السروجي، موقف بريطانيا في البحر الاحمر اثناء الحرب العالمية الاولى، مجلة الدارة، الرياض، العدد 2، 1981، ص 79.

(4) فاروق عثمان اباضة، سياسة بريطانيا في عسير، المصدر السابق، ص 31.

(5) امين سعيد، المصدر السابق، ص 151.

(6) هاري سنت جون فيلبي، مغامرا النفط العربي، ترجمة عوض البادي، ط 1، الرياض، 2001، ص 45.

(7) هاري سنت جون فيلبي، المصدر السابق، ص 45-46.



ومن اجل استغلال النفط الموجود في الجزر قامت الشركة الشرقية بتأسيس شركة جديدة لتشغيل حقول النفط عرفت بأسم شركة جزر فرسان المحدودة (The Farasan Island oil company limited) وسجلت هذه الشركة في مجلس التجارة البريطاني عام 1912⁽¹⁾.

قدم الجيولوجيين البريطانيون التقارير عن امكانية تواجد النفط في فرسان وبكميات تجارية، الا ان الحكومة البريطانية قللت من اهمية تلك التقارير وذلك لان القيمة التجارية للنفط في فرسان لم يتم اثباتها، واعتمدت الحكومة البريطانية في قرارها هذا على تقرير قدم من قبل جراهام جرين (Graham Greene) الى وزارة الخارجية البريطانية في عام 1913 والذي تضمن بأن القيمة التجارية لحقول النفط في فرسان لم يتم التحقق منها⁽²⁾.

اما بريطانيا فقد فقدت الثقة في ان تقوم الدولة العثمانية بمنحها حق الانتفاع بجزر فرسان فمارست الضغوط عليها بهدف الحصول على امتياز التنقيب والذي سمحت به الدولة العثمانية بسبب اوضاعها السياسية المتدهورة و قد توجه الملحق التجاري للسفارة البريطانية في اسطنبول الى لندن للمشاركة في المباحثات الخاصة بمطالب بريطانيا و المتضمنة المزيد من التنازلات العثمانية لصالحها والمتمثلة بالرسوم الكمركية البالغة 3% مقابل استغلال النفط في جزر فرسان⁽³⁾.

رفضت الحكومة العثمانية نقل امتياز نفط فرسان من يوسف عاصم الى شركة النفط الشرقية لأنه يعد تمرداً على الدولة العثمانية، وبعد نجاح الادريسي في السيطرة على جزر فرسان في 30 يناير عام 1915 اصبح الموقف اكثر تعقيداً فعقدت بريطانيا مع محمد الادريسي معاهدة حماية ثم عقدت في 22 يناير عام 1917 معاهدة صداقة وحماية وبموجب هذه المعاهدة اعترفت بريطانيا بسيطرة محمد الادريسي على جزر فرسان واصبحت جزء من ممتلكاته واصبح الادريسي حليفاً لها واعترفت باستقلاله⁽⁴⁾.

عملت بريطانيا على منع اي تغلغل اجنبي في البحر الاحمر وفي مقدمتها المانيا وايطاليا وفرنسا، لانها تشكل خطر على مصالحها الحيوية في هذه المنطقة وعلى الرغم من السيطرة البريطانية على البحر الاحمر الا ان ايطاليا لم تياس في الحصول على نفوذ لها في هذه المنطقة، لاسيما في جزر فرسان فقد طرحت قضية الحصول على جزر فرسان في مؤتمر باريس عام 1919 كتعويض لها في الحرب العالمية الاولى الا ان بريطانيا رفضت هذا الطلب ومنحتها بدلاً عنها اراضي في الصومال والذي اطلق عليها "الصومال الايطالي" الا ان ذلك لم يمنع ايطاليا من تكرار محاولاتها في الحصول على امتيازات في جزر فرسان⁽⁵⁾.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ابدت شركة النقابة الشرقية رغبتها في الحصول على امتياز للتنقيب عن النفط في جزر فرسان و طلبت الحصول على ترخيص لأرسال الجيولوجيون للتنقيب عن النفط في فرسان الا ان الحكومة البريطانية طلبت من الشركة الانتظار حتى يتم عقد معاهدة سلام مع الدولة العثمانية⁽⁶⁾.

(1) فاروق عثمان اباضة، عدن و السياسة ...، المصدر السابق، ص 585.

(2) سعيد القحطاني، المصدر السابق، ص 134.

(3) جون بولديري، القوى والامتيازات المعدنية...المصدر السابق، ص 27

(4) فاروق عثمان اباضة، المصدر السابق، ص 586.

(5) جون بولديري، القوى و الامتيازات المعدنية في امامة الادريسي في عسير، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980، ص 6.

(6) سعيد القحطاني، دراسة وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص 135



طلب المقيم السياسي البريطاني في عدن منح الادريسي سلطة عقد الامتيازات بصفته حاكماً مستقلاً بسبب تزايد الاهتمام بالتنقيب في فرسان، الا ان الحكومة البريطانية رفضت مقترح المقيم السياسي لعدم مقدره حكومة الادريسي من الناحية القانونية منح الامتيازات في فرسان⁽¹⁾.

لم تأس الحكومة الايطالية من الحصول على موطن في جزر الفرسان، لذلك قررت اتخاذ سياسة الامر الواقع واحتلال جزر فرسان رغماً عن بريطانيا والادريسي، وارسلت مذكرة الى لندن بانها ستقوم باحتلال جزر فرسان لانها دولة تمر حدودها عبر البحر الاحمر وان الايطاليين في التأكيد على مطالبهم بالتجارة مع جزر فرسان لتطوير اقتصاد ارتيريا، وبلغت وزارة الخارجية البريطانية، الحكومة الايطالية بانها لن تسمح لأي قوة اجنبية بان تسيطر على جزر فرسان⁽²⁾.

استمرت بريطانيا في رفضها بعدم السماح للادريسي بمنح الامتيازات حتى لا يؤدي ذلك الى اثاره الدول الاوروبية المهمة بالمنطقة، على الرغم من اعتراف بريطانيا بسيادة الادريسي على جزر فرسان في معاهدة 1917 كذلك فانها لا تريد زيادة سلطة و نفوذ الادريسي، وقد حاول محمد الادريسي الاتصال بشركة النقابة الشرقية في عام 1923 للتنقيب عن النفط في جزر فرسان وامكانية استغلاله تجارياً في مقابل ان يحصل الادريسي على السلاح والاموال، وفي 10 اب عام 1920 و بعد ان يتم التوقيع على معاهدة سيفر بين الدولة العثمانية وبريطانيا والتي نصت على ان الاراضي المنفصلة عن تركيا والتي وضعت تحت سيطرة سلطة محلية فان هذه السلطة هي من تقوم بتنفيذ عقود الامتيازات التي وضعتها الدولة العثمانية قبل 29 اكتوبر عام 1914 مع الشركات و قد رفض الادريسي هذه المعاهدة⁽³⁾.

اجرت شركة النقابة الشرقية عدة محاولات للتنقيب عن النفط، الا انها توقفت في 20 اذار عام 1923، بعد وفاة محمد الادريسي وتولي ابنه الاكبر علي الادريسي شؤون امانة عسير⁽⁴⁾، تدهورت الاوضاع في امانة عسير في فترة حكم علي الادريسي واصبحت الحكومة غير قادرة على السيطرة على الاوضاع الداخلية وسعت الحكومة الادريسية من الحصول على الاموال والسلاح لذلك قامت بالتفاوض مع شركة النقابة الشرقية ومنحتها امتياز التنقيب في جزر فرسان، وقد وافقت الشركة على تزويد علي الادريسي بالأسلحة والذخيرة مقابل التنقيب عن النفط في جزر فرسان الا ان الحكومة البريطانية رفضت تزويد الادريسي بالسلاح وبلغت فرنسا وايطاليا بعدم تقديم السلاح للادريسي⁽⁵⁾.

حاولت بعض الشركات الاجنبية استغلال تدهور الاوضاع و حالة الحرب بين علي الادريسي والامام يحيى امام اليمن للحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في جزر فرسان الا ان الادارة البريطانية رفضت ذلك متعللة بأن الجزر ليست خاضعة للسيطرة البريطانية، وان معاهدة 1917 مع الادارة هي معاهدة حماية فقط⁽⁶⁾.

بعد توقف القتال بين الامام يحيى وعلي الادريسي، اعلنت شركة النقابة عن رغبتها للحصول على امتياز التنقيب من الحكومة البريطانية وطلبت السماح لها بزيارة جزر فرسان لأجراء عمليات التنقيب و المسح، رفضت الادارة البريطانية ذلك بحجة تدهور الاوضاع في المنطقة، وفي عام 1926 ارسلت الشركة الميجور فرانك هولمز (Frank Holmes) الى حسن الادريسي الذي تولى الحكم في عسير من

(1) المصدر نفسه، ص 132.

(2) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص 358.

(3) جون فيليبي، قلب الجزيرة العربية، العبيكان للنشر، عمان، 2002، ص 45.

(4) مبارك محمد الحرشي، النظم الادارية و المالية في تهامة عسير خلال الاشراف السعودي، جدة، دار العلم، 2000، ص 62.

(5) عصام ضياء الدين، عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1989، ص 142.

(6) عصام ضياء الدين المصدر السابق، ص 143.



اجل التفاوض معه للحصول على امتياز التنقيب مقابل منحه الاسلحة والذخيرة، ونجح هولمز في عقد اتفاق مع حسن الادريسي وحصل على رخصة للتنقيب عن النفط في جزر فرسان (1).

طمع الامام يحيى للسيطرة بجزر فرسان، لذلك تغيرت السياسة البريطانية نتيجة خوفها من سيطرة الامام يحيى على جزر فرسان ومنحه التنقيب للشركات الايطالية لذلك قدمت بريطانيا الدعم لحكومة الادريسي بالاسلحة للحفاظ على جزر فرسان ذات الاهمية الكبيرة للمصالح البريطانية وخطوط المواصلات البريطانية، وبلغت لندن حكومة فرنسا وبلجيكا وايطاليا واليابان، انه لم يعد هناك خطر على تصدير السلاح الى اليمن وعسير (2).

دخلت ايطاليا في تنافس مع بريطانيا للحصول على امتيازات التنقيب عن النفط، و ارسلت بعثة الى جزر فرسان لتحريض سكان الجزر ضد شركة النقابة الشرقية و دفعهم للقيام بثورة ضد الادريسي (3)، راقبت الادارة البريطانية التحركات الايطالية للسيطرة عليها وبسبب التهديدات الايطالية للمصالح البريطانية في جزر فرسان، وافقت وزارة المستعمرات في 20 ايلول عام 1926 على تزويد حكومة الادريسي بالاسلحة والذخيرة من قبل شركة النقابة الشرقية الا ان الشركة لم تستطع الايفاء بالتزاماتها المالية وطلب حسن الادريسي تعديل شروط الامتياز وقد الغي الاتفاق (4).

ارسلت الخارجية البريطانية الى السفير الايطالي في لندن ما نصه "ان بريطانيا قد سمعت بالمؤامرات الايطالية التي تهدف الى الغاء امتيازات النفط للشركات البريطانية في فرسان"، وعلى الرغم من عدم تمكن ايطاليا من الحصول على امتيازات في جزر فرسان الا انها تمكنت من انتزاع عدم امكانية قيام الشركات البريطانية باستغلال الامتيازات التي حصلت عليها في جزر فرسان (5).

نجحت حكومة الادريسي في اكتوبر عام 1926 في ابرام اتفاق مع شركة البترول الانجلو ساكسون و الذي تضمن حق الشركة في التنقيب عن النفط و استخراجها من جزر فرسان مقابل دفعها للمبلغ قدره (5000) جنيه استرليني و في حال حدوث اي خلاف او نزاعات بين الاطراف الموقعة يحال النزاع الى المقيم السياسي البريطاني في عدن و تعهدت الشركة بتزويد حكومة الادريسي بالسلاح والذخيرة (6).

وفي عام 1926 عقدت معاهدة مكة بين ال سعود و حسن الادريسي لحاجة اماره عسير الى قوة خارجية لحمايتها وتضمنت المعاهدة احد عشر بنداً وكانت بمثابة فرض الحماية السعودية على اماره عسير و اصبح ابن سعود يمارس السياسة الخارجية للأمانة و بذلك حرم من منح الامتيازات الاقتصادية الا بموافقة حكومة ابن سعود (7).

وبموجب معاهدة مكة الغيت الامتيازات الخاصة بشركات النفط في اماره عسير وقضت على طموح ايطاليا في الحصول على نفط فرسان، رفضت ايطاليا هذه المعاهدة ولم يتخلى الايطاليون عن امالهم،

(1) محمود احمد محمد، امتيازات النفط في جزر فرسان و موقف بريطانيا منها، مجلة كلية الاداب، جامعة قناة السويس، 2019، ص 240.

(2) المصدر نفسه، ص 242

(3) اميرة علي المداح، المخالف السليمانى تحت حكم الادارسة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، 1980، ص 322.

(4) فؤاد حمزة، قلب الجزيرة العربية، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت ص 259.

(5) جون بولدرى، العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن ابان الحكم التركي 1914-1919، ترجمة سيد مصطفى سالم، دار المعارف، القاهرة، 1990 ص 111-115.

(6) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص 361.

(7) صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص 214.



لذلك انفتحت الحكومة الإيطالية ما يقارب مائتا ألف دولار من أجل الحصول على امتياز التنقيب في فرسان (1).

مارس الإيطاليون الضغوط للسيطرة على جزر فرسان والحصول على امتياز النفط خلال المحادثات الانجلو - إيطالية في روما عام 1927 إلا أنها فشلت فلم تسمح لها بريطانيا بالحصول على الامتياز في فرسان ولا لأي دولة أجنبية (2) ، جاء رفض بريطانيا بعدم منح امتياز التنقيب عن النفط مستندة على ما جاء في معاهدة سايكس - بيكو لعام 1916 والتي عقدت بين فرنسا و بريطانيا ومصادقة إيطاليا و روسيا على تقسيم الهلال الخصيب على فرنسا وبريطانيا (3) .

كانت بريطانيا متخوفة من الاطماع الإيطالية في فرسان وخلال المحادثات الانكلو - إيطالية في روما عام 1927 مارس الإيطاليون الضغوط للحصول على نفوذ في جزر فرسان و امتيازات نفطية، والاعتراف بالمصالح الإيطالية في عسير إلا أن الخارجية البريطانية ابطلت الحكومة الإيطالية بانها لا تسمح لأي نفوذ دولة أجنبية بالسيطرة على شواطئ البحر الأحمر بما فيها جزر فرسان وفي ظل هذه الظروف المضطربة عملت شركة انكلو - ساكسون صاحبة الامتياز في التنقيب عن النفط في جزر فرسان الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة البريطانية بعقد الامتياز ، و لكي تضمن قدر الامكان تنفيذ شروط الامتياز و قد طلبت من المقيم السياسي في عدن توفير الحماية لأعمال التنقيب عن النفط، إلا أن مكتب المستعمرات البريطاني قام بإبلاغ الشركة أن السفن التابعة لحكومة الملك عبد العزيز ال سعود لديها أوامر بالحفاظ على مصالح الشركة البريطانية (4) .

طلب مصطفى الإدريسي أمير عسير في 6 آذار عام 1927 من ممثل الشركة البريطانية امداد حكومته ب 500 بندقية و 300 صندوق ذخيرة مهدداً بسحب الامتياز في حال عدم تزويده بالأسلحة المطلوبة غير أن رد مكتب المستعمرات البريطاني جاء صامداً لممثل الشركة البريطانية (كوبر) حيث رفض توريد البنادق الى الحكومة الادريسية مشيراً أنه لم يعد من شأن الحكومة البريطانية تحقيق الاستقرار في الامارة الادريسية التي اصبحت تحت حماية ال سعود (5) .

ارسل ابن سعود في 16 اب عام 1927 رسالة الى القنصل البريطاني في جدة حول امتيازات النفط في فرسان و عرض عليه وجهة نظره في الدخول في مفاوضات مع بريطانيا للوصول الى اتفاق مقبول يرضي جميع الاطراف وابدأ ابن سعود تعاطفه مع منح الامتيازات النفطية للشركات البريطانية في حالة تساوي الشروط المقدمة من الشركات المتنافسة على الامتيازات النفطية (6) ، اجتمع مستشار ابن سعود حافظ وهبة بالمندوب السامي البريطاني في القاهرة اللورد لويد وتم في الاجتماع التطرق الى موقف إيطاليا من الاعتراف بابن سعود و اشار حافظ وهبة الى الرغبة بالتوصل الى اتفاق مع الامام يحيى الذي كان يحرضه الإيطاليين ضد ال سعود و اكد على ضرورة اتخاذ الحكومة البريطانية موقفاً حازماً من المساعدات التي يقدمها الإيطاليون للامام يحيى و الا فأن الخطر سيهدد العلاقات البريطانية الإيطالية اذا استمر الإيطاليين في التحريض (7)، وكانت الامارة الادريسية مضطربة عام 1928 في ظل الحماية السعودية، وبقى الملك ابن سعود هيئة حاكمة تحت رئاسة حسن الإدريسي وارسل مندوباً لمساعدة حسن الإدريسي إلا أن الادارة المحلية عجزت عن تسيير الامور وعانت الحكومة من صعوبات مالية وادارية واصبحت الشركات البريطانية غير مهتمة بالامتيازات النفطية في فرسان لا اعتقادهم بعدم وجود النفط

(1) محمود احمد محمد، المصدر السابق، ص 245.

(2) المصدر نفسه، ص 246.

(3) Correspondence between British, France and Russia in regards to Arabia, IoR/L/PS/18/B259 .

(4) جون بولدرى، القوى و الامتيازات المعدنية..، المصدر السابق، ص 92.

(5) محمود احمد محمد، المصدر السابق، ص 20.

(6) المصدر نفسه، ص 21-22.

(7) مفيد الزبيدي، عبد العزيز ال سعود و بريطانيا، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص 288



بكميات تجارية في فرسان⁽¹⁾، وفي عام 1930 جرت محاولة واحدة للتنقيب عن النفط من قبل مجموعة شركة البحر الاحمر للبترول حيث قامت بالحفر للتنقيب عن النفط الا انها تركت الحفر لمرتين خلال العامين 1920-1921 و لم يعد هناك اي نشاط لشركات البترول الاجنبية في جزر فرسان بسبب اضطراب الاوضاع الداخلية في عسير و نشوب ثورة الادريسي عام 1932 ضد ابن سعود التي انتهت بالفشل، وقدمت شركة نفط العراق (Iraq Petroleum Company) عام 1933 اقتراحاً لابن سعود بأرسال الجيولوجيين للقيام بالفحص في عسير و التنقيب عن النفط، وافق ابن سعود على المقترح على ان تقوم الشركة بالتنقيب في عسير والاحساء وفرسان ولفترة قصيرة⁽²⁾.

واصبحت جزر فرسان من ضمن اهتمام شركة نفط العراق، عملت الحكومة الايطالية على الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في فرسان واجرت عدة محاولات للاتصال بأبن سعود للحصول على موافقته للقيام بأعمال التنقيب عن النفط في جزر فرسان، و رغب ابن سعود بالتعاون مع الحكومة البريطانية وفضل التعاون مع الشركات البريطانية والتعامل معها بعيداً عن الشركات الايطالية، ودخلت الشركات البريطانية في مفاوضات مع الحكومة السعودية للحصول على الامتيازات النفطية في عسير وفرسان، وفي عام 1933 اعلن ابن سعود عن استعداده للنظر في عروض الشركات البريطانية وتم الاشارة لهذا الامر عن طريق الشركة العراقية البريطانية للبترول التي كانت غير ضمن نفوذها و هي الشركة البريطانية الوحيدة المهتمة بالاستكشافات والتنقيب في جزر فرسان وقامت بأرسال الجيولوجيين لعمل الاختبارات⁽³⁾، عرض القنصل البريطاني في جدة اندرو ريان تقريراً بتاريخ 12 تموز 1933 ذكر فيه ان جزر فرسان منذ سيطرة ابن سعود عليها ليس بها اي أنشطة وتحديدًا منذ عام 1928 ولهذا قررت الشركة البريطانية عدم رغبتها في الحصول على اي امتياز في هذه الجزر ومحاولة البحث عن النفط في اماكن اخرى، وقد اخبر فؤاد حمزة اندرو ريان موافقة ابن سعود على استكشاف النفط في مناطق بديلة وليس لدى الملك عبد العزيز ابن سعود اي اعتراض في التنقيب عن النفط في مناطق رابغ و ليث لكونهما على الحدود وفي تموز عام 1933 ارسل قسم البترول و التعدين الى وزارة الخارجية البريطانية قراراً يتمثل في التراجع عن عقد امتيازات النفط مع حكومة المملكة العربية السعودية في جزر فرسان مما دفع الملك عبد العزيز الى الاعلان عن تعويض بريطانيا بالاستكشاف في مناطق اخرى بديلة عن جزر فرسان و بذلك نجح ابن سعود في تخلص جزر فرسان من الاطماع البريطانية⁽⁴⁾، ارسلت وزارة الخارجية البريطانية في 28 تموز عام 1933 خروج جميع الشركات البريطانية العاملة في عسير كلها وفي عام 1934 قدم الملك عبد العزيز امتياز التنقيب عن النفط لصالح شركة كاليفورنيا اريبيان ستاندرد الامريكية حيث ضغطت الولايات المتحدة الامريكية للاستحواذ على امتياز استكشاف النفط في جزر فرسان الذي مثل خسارة كبيرة لبريطانيا التي كانت قد اذنت بالغروب عقب الحرب العالمية الاولى⁽⁵⁾.

الخاتمة

1. كان لموقع جزر فرسان في البحر الاحمر السبب الرئيسي لجعلها عرضة للأطماع الاجنبية، طيلة سنوات كثيرة، من اجل الحصول على موطن قدم في تلك الجزيرة، لذلك شهدت الجزيرة تنافس وتكالب بين الدول الاستعمارية للسيطرة وبسط النفوذ عليها، فضلا عن ذلك زاد اكتشاف النفط من اهميتها وتنافس الدول الاجنبية عليها.

(1) ليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، 1995، ص 417.

(2) المصدر نفسه، ص 415.

(3) ام القرى، العدد 385، 29 نيسان، 1932، ص 1.

(4) مهني عبد العزيز عطية، سياسة بريطانيا و الخلاف بين اماره اليمن و اماره عسير بشأن ميناء الحديد، مجلة جامعة ذي قار، مجلد 1، العدد 1، 2004، ص 88.

(5) جورج انطونيوس، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسوي، دار العلم للملايين، 1987، ص 460.



2. نظراً للضعف الذي مرت به الحكومة الادريسي في عسير عام 1923 وحاجتها للسلاح لحماية ارضها فكانت على استعداد لمنح الامتيازات للتنقيب عن النفط للشركات الاجنبية مقابل الحصول على الاموال و السلاح.
3. فشلت شركة النقابة الشرقية في التنقيب عن النفط بسبب الاوضاع المضطربة في عسير.
4. كانت هناك محاولات ايطالية للتنقيب عن النفط في جزر فرسان الا انها فشلت بسبب ضعف حكومة الادريسي وتردي الاوضاع في عسير، فضلا عن ان المنطقة واقع تحت النفوذ البريطاني فالحكومة البريطانية لم تسمح لاي حكومة اخرى للحصول على نفوذ في الجزر.
5. نجحت الحكومة البريطانية في القضاء على كافة المنافسين والسيطرة على جزر فرسان لاسيما مع قيامها بتزويد الادريسي بالسلاح الأموال.

المصادر والمراجع

اولا : الوثائق المنشورة :

- 1) Correspondence between British, France and Russia in regards to Arabia, IoR/L/PS/18/B259

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

- 1) اميرة علي المداح، المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، 1980.

ثالثا : الكتب العربية والمعرية :

- 1) امين الريحاني، ملوك العرب، دار الجيل للطباعة و النشر، بيروت، 1990.
- 2) امين سعيد، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري، سوريا، 1959.
- 3) ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، القاهرة، 1999.
- 4) جورج انطونيوس، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسوي، دار العلم للملايين، 1987.
- 5) جون بولدرى، العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن ابان الحكم التركي 1914-1919، ترجمة سيد مصطفى سالم، دار المعارف، القاهرة، 1990.
- 6) جون فيلبي، قلب الجزيرة العربية ، العبيكان للنشر، عمان، 2002.
- 7) رجب السيد حراز، الدولة العثمانية و شبه الجزيرة العربية، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1970.
- 8) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث 1904-1948، القاهرة، 1984.
- 9) صباح مهدي رميض، امارة عسير، دار جوامع الكلم، دمشق، 2011.
- 10) عبد الواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن، دار الهلال، القاهرة، 1947.
- 11) عبدالله حمد المخيال، نداء الصحراء، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999.
- 12) عصام ضياء الدين، عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1989.
- 13) فاروق عثمان اباضة، سياسة بريطانيا في عسير، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- 14) فاروق عثمان اباضة، عدن و السياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839-1918، القاهرة، 1978.
- 15) فؤاد حمزة، قلب الجزيرة العربية، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دبت .
- 16) ليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، 1995.
- 17) مبارك محمد الحرشني، النظم الادارية و المالية في تهامة عسير خلال الاشراف السعودي، جدة، دار العلم، 2000.



- 18) مفيد الزبيدي، عبد العزيز آل سعود و بريطانيا، دار الطليعة، بيروت، 2002.
19) هاري سنت جون فيلبي، مغامرا النفط العربي، ترجمة عوض البادي، ط 1، الرياض، 2001.

رابعاً : الكتب الاجنبية :

- 1) Eric Macro, Yemen and Western World, London, 1968

خامساً : البحوث والدوريات :

- 1) جون بولدري، القوى و الامتيازات المعدنية في امانة الادريسي في عسير، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980.
- 2) فتوح عبد المحسن الخترش، العلاقات اليمنية البريطانية في عهد الامام يحيى بن حميد الدين، مجلة دراسات الخليج العربي و الجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد 21، 1980.
- 3) محمد محمود السروجي، موقف بريطانيا في البحر الاحمر اثناء الحرب العالمية الاولى، مجلة الدارة، الرياض، العدد 2، 1981.
- 4) محمود احمد محمد، امتيازات النفط في جزر فرسان و موقف بريطانيا منها، مجلة كلية الاداب، جامعة قناة السويس، 2019.
- 5) مهند عبد العزيز عطية، سياسة بريطانيا و الخلاف بين امانة اليمن و امانة عسير بشأن ميناء الحديدة، مجلة جامعة ذي قار، مجلد 1، العدد 1، 2004.

سادساً : الصحف والمجلات :

- 1) ام القرى ، العدد 385، 29 نيسان، 1932.